وايتاء الزكاة وقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله فقد اخبر ان اكلة الربا متعرضة لان تناله عن الربا فقد حاربت الله ورسوله والربا آخرها حرمه الله في القرآن فما حرمه قليلا وكثيرا وقال انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض فكل من امتنع من اهل الشوكة عن الخروج على طاعة الله ورسوله فقد حارب الله ورسوله ومن عمل في الارض بغير كتاب الله وسنة رسوله فقد سعى في الارض فسادا ولهذا تاول السلف هذه الاية على الكفار وعلى اهل القبلة حتى ادخل عامة الائمة فيها قطاع الطريق الذين يشهرون السلاح ليجرد اخذ الاموال وجعلوا ما اخذ اموال الناس محاربين لله ورسوله ساعين في الارض فسادا وان كانوا يعتقدون تحريم ما فعلوه ويقرون بالايمان بالله ورسوله فالذي يعتقد حل دماء المسلمين واموالهم ويستحل قتالهم او كيان يكون محاربا لله ورسوله ساعيا في الارض فسادا من هؤلاء كالكافر الحربي الذي يستحل دماء المسلمين واموالهم ويرى جواز قتالهم او ولي بالمحاربة من الخارج الذي يعتقد تحريم ذلك وكذلك المبتدع الذي يخرج عن بعض شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته واستحل دماء المسلمين المتمسكين بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشريعته واموالهم هو اولى بالمحاربة من الفاسق وان اتخذ ذلك دينا يتقرب به الى الله كما ان اليهود والنصارى تتخذ محاربة المسلمين دينا يتقرب به الى الله ولهذا اتفق ائمة الاسلام على ان هذه البدع المغلظة شر من الذنوب التي يعتقد اصحابها انها ذنوب وبذلك مضت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث امر بقتال الخوارج عن السنة وامر بالصبر على جور الائمة وظلمهم والصلاة خلفهم مع ذنوبهم وشهد لبعض المبتدعين من اصحابه على بعض الذنوب انه يحب الله ورسوله ونهى عن لعنته واخبر عن ذي الخويصرة واصحابه مع عبادتهم وورعهم انهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية وقد قال الله في كتابه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا

ويسلموا تسليما فكل من خرج عن سنة رسول الله وشريعته فقد اقسم الله بنفسه المقدسة انه لا يؤمن حتى يرضى بحكم رسوله في جميع ما يشجر بينهم من امور الدين والدنيا وحتى لا يبقى في قلوبهم حرج من حكمه ودلائل القرآن على هذا الاصل كثيرة وبذلك جاءت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة خلفائه الراشدين ففي الصحيحين عن ابي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد من ارتد من العرب قال عمر لابي بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فقال ابو بكر لم يقل الا بحقها فان الزكاة من حقها والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر فوالله ما هو الا ان رايت ان الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعلمت انه الحق فقد تقدم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتال اقوام يصلون ويصومون اذا امتنعوا عن بعضها او جبانة عليهم من زكاة اموالهم وهذا الاستنباط من صديق الامة قد اجمعوا به ففي الصحيحين عن عبد الله بن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة واذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها فاخبر صلى الله عليه وسلم انه امر بقتالهم حتى يؤدوا هذه الواجبات وهذا مطابق لكتاب الله وقد تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه كثيرة واخرج منها اصحاب الصحيح عشرة اوجه ذكرها مسلم في صحيحه واخرج منها البخاري غير وجه وقال الامام احمد رحمه الله صح الحديث في الخوارج من عشرة اوجه قال صلى الله عليه وسلم يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقراءته مع قراءتهم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الذين يقاتلونهم ماذا لهم على لسان محمد لنكلوا عن العمل وفي رواية لاتيتهم لاقتلنهم قتل عاد وفي رواية شر قتلى تحت اديم السماء خير قتلى من قتلوه وهؤلاء اول من قاتلهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومن معه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)